مجلـــة كليـــة التربيـــة طرابلـــس

Journal of the Faculty of Education Tripoli

تأثير النزوح الناجم عن الصراعات المسلحة في ليبيا على سلوك الأطفال

البشير الهادي القرقوطي

قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية-طرابلس، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا.

البريد الإلكتروني: b.algargutte@uot.edu.ly

Article history

Received: Nov 1, 2023 Accepted: Nov 22, 2023

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير النزوح الناجم عن الصراعات المسلحة في ليبيا على سلوك الأطفال، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (105) من أطفال الأسر النازحة. وزعت على أولياء أمورهم أداة الدراسة (الاستبيان) بعد إجراء الصدق والثبات لها، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: 1. تعرض الأسر النازحة لمعاناة اقتصادية ونفسية، واجتماعية، وصحية بدرجة مرتفعة. 2. تعرض أطفال الأسر النازحة إلى تردي الوضع الصحي والتعليمي، وإلى حالة ما بعد الصدمة التي نجم عنها ظهور سلوكيات غير مرغوبة. 3. جميع الأطفال لديهم الرغبة في العودة إلى الموطن الأصلي. وأوصى الباحث بأن يتنبه أطراف النزاع في ليبيا إلى خطورة الموقف وانعكاساته الوخيمة على سلوك الأطفال، والعمل بشكل عاجل على إعادة الأسر النازحة لموطنها الأصلي لجمع شمل أفرادها المشتتين في أماكن مختلفة، كما يقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة في مناطق أخرى من ليبيا.

الكلمات المفتاحية: النزوح، الصراعات المسلحة، سلوك الأطفال.

A B S T R A C T:

Deletion The study aimed to investigate the impact of displacement resulting from armed conflicts in Libya on children's behavior. To achieve this, the study was conducted on a sample of 105 children from displaced families. The study's tool was a questionnaire which was distributed to those children's parents after its validity and reliability were established. The results of the study indicated that: 1- Displaced families suffer from high levels of economic, psychological, social, and health-related hardships. 2- Children from displaced families experience a decline in their health and education, as well as undesirable behavioral changes resulting from post-traumatic stress disorder. 3- All children expressed a desire to return to their original homes. The researcher recommended that the parties involved in the conflict in Libya should be aware of the danger of the situation and its severe consequences on children's behavior. Urgent action should be taken to repatriate displaced families to their original homes to reunite them with their scattered members in different locations. The researcher also suggests conducting similar studies in other regions of Libya.

Keywords: Displacement, armed conflicts, children's behavior.

مقدمة:

تمثل الصراعات المسلحة اليوم باختلاف تأثيرها الهاجس الأكبر للأسرة، إذ تحمل في طياتها أضراراً سلبية، كلية أو جزئية، يكون من بين ضحاياها الأطفال، فهم أكثر تضررا من غيرهم، فكم من أسرة فقدت طفلاً، وكم من طفل ظل ما بين عاهة دائمة، وأزمة نفسية، ويأتي النزوح في المرتبة الثانية – بعد الصراع – من حيث التأثير على الأطفال ، لتغير البيئة التي كانوا عليها ، والتي صاروا فيها، ما كان له الأثر الكبير على الأطفال نفسيا وانفعاليا، ولا شك أنّ الأوضاع الاقتصادية للأسرة النازحة، وعدم قدرتها على تلبية احتياجات أطفالها ، كان له تأثير كبير على التوازن النفسي للأطفال، على علاقاتهم الاجتماعية، وعلى شعورهم بالنقص، وعلى عدم مساواتهم بأقرانهم، ما ولّد لديهم الشعور بعدم الثقة بالنفس، ما يعرضهم لحالة ما بعد الصدمة، والتي تظهر على شكل اضطرابات سلوكية كالتوتر والقلق الشديد، والميل إلى العزلة، وقضم الأظافر والتبول اللاإرادي في الفراش، والخوف وفقدان الأمان، ، كما أن الضغوط النفسية الهائلة التي تتعرض لها الأسرة تنعكس على الأطفال سلباً وتزيد من انتشار السلوك العدواني لديهم، لأن من يشهد العنف ويعايشه لابد أن يصبح عنيفاً في تعامله مع الآخرين حيث أن الطفولة لها تأثيرها في حياة الفرد، فهو يمر في طفولته هذه بعملية تربوية لها من

الآثار ما يفوق أي عملية تربوية في أي فترة لاحقة. (الشيباني،48:2001) فلا تقتصر أهمية هذه المرحلة على تزويد الفرد بالخبرات التي تساعده علي القيام بالأدوار الاجتماعية المختلفة. بل لها تأثير كبير على حياته المستقبلية فهي التي تتحدد في إطارها شخصيته فإن كانت إيجابية فيكون متكيفا مع نفسه ومع بيئته الخارجية وإن كانت على غير ذلك فتكون سلبية وضارة في شخصيته ، فالطفولة تمتد جذورها في شخصية الفرد لأنه مازال كائنا قابلا للتشكيل والصقل (حنورة، 14:1996).

وبذلك يمكن القول أن عملية النزوح الناجمة عن الحروب والصراعات تلقي بظلالها على الأسرة بشكل عام والأطفال بشكل خاص رغم القوانين و الاتفاقيات التي تحمى زمن الحرب الأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال العدوانية (مهنا،2010،ص3).

وليبيا كغيرها من مناطق العالم التي شهدت ولا تزال حروبا وصراعات مسلحة يتقاتل فيها أبناء الوطن الواحد، وأصحاب القضية الواحدة، ما نجم عنها نزوح بعض الأسر من المدن إلى مناطق داخل ليبيا وإلى الدول المجاورة فقد أكدت الحكومة الليبية عبر تصريحاتها الرسمية في مختلف وسائل الإعلام عن نزوح لآلاف الأسر تجنباً للأضرار السالفة الذكر، وعلى الرغم من أن عملية النزوح من جانب آخر برهنت على أصالة الليبيين المتمثلة في الكرم و الإيثار حيث فتحت لهم المناطق المستضيفة أبواب مساكنهم وقاسمتهم لقمة العيش بل سخرت لهم سبل الراحة، وسيرت قوافل الإغاثة على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمع، فإن عملية النزوح الناجم عن الحروب والصراعات الدائرة اليوم تعتبر من الموضوعات البحثية المهمة التي تحتاج إلى تدخل معرفي من حقول علمية متعددة ، و على رأسها العلوم الاجتماعية التي تحاول دراسة هذه العملية لإبراز أهم التحديات التي تواجه النازح من مشاكل السكن والعمل والتعليم علاوة على المواقف النفسية المتوترة والضغوطات التي تصادفه.

في ضوء ذلك تأتي الدراسة الحالية، كمحاولة لإلقاء الضوء على أهم الاضطرابات التي قد تسببها عملية النزوح الناجم عن الحروب والصراعات الدائرة في ليبيا على سلوك الأطفال من خلال تقديم بيانات إحصائية من الواقع لضمان الخروج بتوصيات ومقترحات صائبة من شأنها التخفيف من حدة تلك الاضطرابات. لتصبح خطوة في طريق الإصلاح وهو ما انطلقت منه فكرة الدراسة الحالية.

مشكلة الدرسة:

انطلاقا من الخلفيات السابقة أثارت الدراسة تساؤلاً رئيساً على النحو التالي:
ما تأثير النزوح الناجم عن والصراعات المسلحة في ليبيا على سلوك الأطفال؟

وفي ضوء هذا التساؤل الرئيس، أثار الباحث عددا من الأسئلة الفرعية كما يلي:

1- ما نوع معاناة الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة؟
2- ما نوع معاناة أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة؟

3- ما الاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتأثيرات السلوكية الناجمة عن نزوح الأطفال جراء الحروب و الصراعات الدائرة في ليبيا تعزى لمتغير (النوع، الإقامة، العمر، المرحلة التعليمية،عدد أفراد الأسرة)؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة بالنظر إلى الاعتبارات الآتية :

1- خطورة وأهمية المشكلة موضوع البحث في حد ذاتها .

2- تقدم نتائج للجهات المختصة ما يساعد على اتخاذ قرارات صائبة من شأنها التخفيف من حدوث تلك الآثار.

3- تقدم نتائج للجهات المختصة بالطفولة لأجل إدراج موضوع (العنف ضد الاطفال وأسبابه) ضمن موضوعات الدعم النفسي للأطفال.

4- تأتي هذه الدراسة ضمن الجهود المبذولة التي يقدمها الباحثون في ليبيا، في البحث المستمر والدراسة المتأنية لمشكلات المجتمع الليبي،ومنها مشكلة العنف ضد الأطفال.

5- يمكن أن تفتح نتائج ومقترحات هذه الدراسة مجالاً لدراسات لاحقة.

6- يمكن أن يستفيد منها المربيين (الأسرة والمدرسة) ما يؤدي إلى تحفيزهم نحو إجراء التعديلات أو التغيرات المناسبة في أسلوب التعامل مع الأطفال ليصبحوا أكثر مراعاة لمرحلة الطفولة والظروف الطارئة التي تمر بها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأضرار التي يمكن أن تؤدي إليها عملية نزوح الأسر جراء الصراعات المسلحة على سلوك الأطفال، وبذلك لا تقتصر على الجانب النظري بل تتعداه إلى بيان الأضرار الاجتماعية، والتعليمية، والصحية، والنفسية للنزوح، وأهم المشكلات التي تواجه الأطفال في حالة الحروب والصراعات من خلال نتائجها الميدانية التي تكشف عن:

1- نوع معاناة الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.

2- نوع معاناة أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.

3- الاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.

4- الفروقات ذات دلالة الإحصائية للتأثيرات السلوكية الناجمة عن نزوح الأطفال جراء الحروب و الصراعات الدائرة في ليبيا تعزى لمتغير (النوع، الإقامة، السن، المرحلة التعليمية،عدد أفراد الأسرة).

مصطلحات الدراسة:

النزوح لغة: نَزح الشيء نَزحاً ونُزوحاً بَعُدَ...وأنزح القوم ...نَزَحتْ مياه أبارهم ...وقد نزح بفلان إذا بَعُدَ عن دياره غيبَة بعيدة (لسان العرب ،614).

النزوح داخل البلد: هي مجموعة الأسر التي اضطرت أو أجبرت على مغادرة ديارها أو أماكن إقامتها المعتادة لتفادي آثار النزاعات المسلحة .(اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، ص6).

النازحون: ترك الفرد أو الأسرة ديارهم الأصلية إلى أجزاء أخرى من القطر وذلك بسبب الكوارث الطبيعية أو الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة .(عقبة ، 2009 ، ص 28) أما النازح فهو الشخص الذي تهددت ممتلكاته وحياته بسبب النزاعات المسلحة والحروب الداخلية أو انتهاك حقوقه الإنسانية أو بسبب الكوارث الطبيعية بالتالي لا يشمل هذا التعريف الأشخاص المهاجرين الذين يتركون مناطقهم بطوعهم واختيارهم ولأسباب اقتصادية أو اجتماعية .(آدم محمد، والحاج سلوى ،2013،ص ...).

السمة المميزة لنزوح أفراد العينة في هذا البحث هي فقدانهم لإرادتهم لكونهم لم يتركوا مناطقهم وأماكن إقامتهم المعتادة بطوعهم واختيارهم بل مكرهين لأسباب خارجة عن إرادتهم بحثاً عن الأمن و السلام.

الأسرة: هي وحدة وظيفية ذات أدوار ومراكز اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء يربطها رباط الدم، ويجمعها مسكن واحد ، ولها أهداف مشتركة (بيري،49،1990).

النزاعات المسلحة الداخلية : الحروب التي تقوم بين أعضاء الدولة الواحدة (عبد الصمد بازغ ،2012).

ليبيا: هي تلك المساحة العربية التي يحدها من الشرق مصر، ومن الجنوب السودان وتشاد والنيجر، ومن الغرب الجزائر وتونس (الأطلس ،د.ت،135).

الطفولة: يطلق لفظ الطفل في اللغة على الصغير في كل شي، (الزاوي،385:1981) ما عدا الجماد ويطلق على الشيء الرخص الناعم (الفقي،17:1995) والمعنيان يلتقيان في المولود الصغير فكل مولود تكون فيه النعومة إلى جانب الصغر.

ويعرفه عيسوي بأنه الوليد البشري من لحظة ميلاده وحتى بلوغه نهاية سن الحادية عشرة (عيسوى،29:1995). وقد أوضحت اتفاقية حقوق الطفل في المادة الأولى بأن الطفل هو كل إنسان ولد حياً ولم تصل سنه الثامنة عشرة (يونسف،65:1999). أما اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة بليبيا ترى أن الطفولة هي: المرحلة التي يعيشها الإنسان منذ الولادة وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغ سن الخامسة عشرة.(الدويبي،20:1984) وهي المرحلة الأساسية في بناء الفرد المتأثر بعاملي الوراثة والبيئة والذي يتطلب رعاية وعناية خاصة لتحقيق نموه المتكامل واكتساب الشخصية السوية، ويقصد بالطفل في تطبيق أحكام قانون حماية الطفولة بليبيا هو الصغير الذي لم تبلغ سنه السادسة عشرة ويشمل ذلك الجنين في بطن أمه (الشؤون الاجتماعية،1997).

من الملاحظ عدم وجود تعريف محدد ودقيق للطفل وذلك لصعوبة تحديد بداية ونهاية المرحلة الفعلية للطفولة، فالبعض يحدد البداية بالميلاد، والآخر ببداية الحمل، وعلى الرغم مما بينها من تباين ، فإنها اهتمت بنمو الطفل وتربيته .

سلوكيات الأطفال: (حالة ما بعد الصدمة، والتي تظهر على شكل اضطرابات سلوكية كالتوتر والقلق الشديد، والميل إلى العزلة، وقضم الأظافر والتبول اللاإرادي في الفراش، والخوف وفقدان الأمان، فيشعر الطفل بأنه مهدد دائماً) (شبكة المعلومات الدولية، 2016).

حدود الدراسة:

أولاً_ الحدود المكانية : اجريت هذه الدراسة في مدينة طرابلس .

ثانياً_ الحدود البشرية : استهدف هذه الدراسة عينة من الأطفال النازحين إلى مدينة طرابلس .

ثالثاً – الحدود الزمنية : أجريت الدراسة خلال العام 2017/2016.

رابعاً – الحدود الأكاديمية : شملت هذه الدراسة مشكلات الأطفال النازحين.

الدراسات المشابهة:

1- **دراسة عبد الغاني قتالي** (2010) هدفت إلى معرفة العوامل الدافعة لظاهرة النزوح والانعكاسات السلبية المترتبة عليها في كل من الريف والمدن في الجزائر، وتكونت عينة الدراسة من (150) فرد واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وأداة الملاحظة والمقابلة والاستبيان ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الأسباب الرئيسية لظاهرة النزوح ، وأن من الآثار السلبية لظاهرة النزوح كثرة البطالة ، وتدني مستوى الخدمات في المرافق الصحية العامة وتدهور مستوى الخدمات الاجتماعية والصحية، وإفقار الريف ديمغرافياً.

2- **دراسة منال خضر محمد عثمان** (2013) هدفت إلى معرفة أثر النزاعات المسلحة على الأطفال، حيث بلغت عينة الدراسة (170) طفل وطفلة اختيرت بالطريقة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر اجتماعي نفسي كبير على الأطفال كما أوضحت الدراسة أن الأطفال المتضررين يعيشون في أحوال معيشية سيئة، ويعانون من ظروف وأوضاع صحية مترديه. وأوصت الدراسة بضرورة وقف الحرب الدائرة في الجنوب، والعودة الطوعية للنازحين وضرورة الاهتمام بقطاع الأطفال المتضررين من أثار الحرب.

3- دراسة القرقوطي (2017) هدفت إلى معرفة التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الناجمة عن الحروب والصراعات المسلحة على الأسرة الليبية، حيث بلغت عينة الدراسة (133) أسرة نازحة، و(160) أسرة مقيمة اختيرت بالطريقة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثار اقتصادية واجتماعية ونفسية على الأسرة الليبية النازحة والمقيمة ناجمة عن الحروب والصراعات المسلحة. وأوصت الدراسة بضرورة وقف الحروب والصراعات الدائرة في ليبيا، وتسوية الخلافات بين أبناء الوطن الواحد من خلال تفعيل دور الحوار والمصالحة الوطنية، ومنع كل ما من شأنه عرقلة مسيرة البناء والتقدم.

4- **دراسة بركات** (د.ت) هدفت إلى التعرف على الوضع المعيشي للنازحين، وبعض الآثار الاجتماعية والنفسية لظاهرة النزوح الريفي إلى الدول العربية في قرية الشبوك، واختيرت قرية الشبوك عشوائياً من بين القرى الأكثر دفعاً لأبنائها للهجرة العربية، واختيرت مفردات الدراسة بنسبة (55%) من المهاجرين الذين عادوا إلى قريتهم بشكل نهائي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة الاستبيان، وأظهرت نتائج الدراسة إلى تحسن الوضع المعيشي لأفراد العينة بعد عملية النزوح، وأشارت الدراسة أيضاً أن أخطر الآثار السلبية لظاهرة النزوح التفكك الأسري.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض مجموعة الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت في مجال الدراسة الحالية والمرتبط بالحروب والصراعات استفاد الباحث من بعض البحوث والدراسات السابقة في إجراءات هذه الدراسة وإعداد أداتها، والدراسة النظرية الخاصة بها، وصياغة أسئلة أهداف الدراسة، وكذلك في نوع الصياغة المتبعة لهذه البحوث والدراسات وكيفية تقسيم أجزاء الدراسة.

إجراءات الدراسة:

تضمن هذا الجانب عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها، من خلال المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة، وذلك بعد التحقق من تساؤلات الدراسة كما تضمن محاولة تفسير تلك النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة وكذلك الدراسات السابقة كما تضمن وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات وذلك على النحو التالي:

منهجية الدراسة:

إن استخدام الباحث لمنهج دون الآخر يعود إلى طبيعة موضوع بحثه، ونظرا إلى طبيعة البحث الحالي و الذي يمكن اعتباره من الدراسات الوصفية، التي تعتمد على جمع البيانات حول متغيرات البحث من العينة مباشرة ثم دراسة نوعها والفرق بينها، والتأكد من صدقها من خلال تحليل البيانات، ولقد تم اختيار المنهج الوصفي باعتباره المناسب لطبيعتها وأغراضها، ويخدم متطلباتها البحثية المستهدفة (عباس وآخرون ،2014).

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الأسر النازحة والمقيمة في مدينة طرابلس سواء داخل المقرات الخاصة بالنزوح أو خارجها اختير منها عينة بالطريقة العمدية بلغت (105) طفل منها (43) طفلاً من أطفال الأسر المقيمة داخل مقرات النزوح ببلدية طرابلس المركز، و(62) طفلاً من أطفال الأسر المقيمة خارج مقرات النزوح ببلدية طرابلس المركز والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع والإقامة.

ت	المتغير	البيان	العدد	النسبة%
1	النوع	ذكور	57	54
		إناث	48	46
	المجمـــــــوع		105	
2	مقر الإقامة	داخل المقرات الخاصة بالنازحين	43	41
		خارج المقرات الخاصة بالنازحين	62	49
	المجمـــــــوع		105	

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن مجموع أطفال عينة الدراسة (105) طفل منهم(57) طفلا من الذكور بنسبة (54%) و(48) من الإناث بنسبة (46%)، وأن (62) طفلا بنسبة (42%) إقامتهم خارج المقرات الخاص بالنزوح (المخيمات) وأن (43) بنسبة (42%) إقامتهم داخل المقرات الخاصة بالنزوح، وبذلك فإن جميعها المؤشرات إيجابية تسهم في وصول الدراسة الحالية إلى حقائق علمية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة وغيره من المجتمعات الأخرى.

أداة الدراسة:

لبناء أداة الدراسة تم استقراء الإطار النظري، وأدبيات البحث التربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والإطلاع على بعض الأدوات المستخدمة بها، وقد تم الاسترشاد بمقياس هيسبر (منظمة الصحة العالمية) وكذلك تم إجراء المناقشات مع عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية بهدف الاستزادة حول موضوع الدراسة، وبناءً عليه تم تحديد محاور الأداة بصورتها النهائية حيث تكونت أداة الدراسة من جزأين تناول الجزء الأول البيانات الشخصية للمبحوثين وهي (النوع، الإقامة، السن، المرحلة التعليمية، عدد أفراد الأسرة) أما الجزء الثاني فقرات الاستبيان لمعرفة تأثير النزوح الناجم عن الحروب والصراعات الدائرة في ليبيا على سلوك الأطفال، وبذلك تكونت أداة الدراسة من(33) فقرة موزعة كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2) يبين عبارات الاستبيان موزعة حسب مجالات الدراسة.

م	المجال	عدد الفقرات
1	نوع معاناة الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.	10
2	نوع معاناة أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.	11
3	الاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها اطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.	12
4	الإجمالي	33

وتم تصميم الأداة على النحو الآتي: موافق بدرجة كبيرة جدا قيمتها (4)، وموافق بدرجة متوسطة قيمتها (3)، وموافق بدرجة قليلة قيمتها (2)، ولا يوجد قيمتها (1).

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الاستمارة من خلال توزيعها على مجموعة من الأساتذة وكان عددهم (5) من المتخصصين في التربية وعلم النفس وطُلب منهم الحكم على أداة الدراسة من حيث الآتي: 1) مدى كفاية بنود الاستمارة، من حيث شموليتها وملاءَمتها لتحقيق أهداف الدراسة. 2) مدى انتماء البنود لموضوع الدراسة التي وضعت من أجله. 3) مدى سلامة الصياغة اللغوية لبنود الاستمارة. وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديل اللازم وبذلك أصبحت الاستمارة في صورتها النهائية تتكون (33) فقرة.

تحديد ثبات أداة الدراسة:

قام الباحث بإيجاد ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية وذلك عن طريق القسمة النصفية (الأعداد الفردية مقابل الأعداد الزوجية) وقد تم استخراج معاملات الارتباط بين نصفى الاختبار، وعند استخدام طريقة التصحيح (النعيمي، 2009) لسبيرمان بروان بلغ معامل الثبات للاستبيان (0.87) وهو معامل ارتباط عالٍ صالح للاستخدام فى الدراسة الحالية.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

1- المتوسط الحسابى المرجح والوزن المئوى.
2- اختبار (ت) لإيجاد دلالة الفروق
3- تحليل التباين الأحادى
4- معامل الارتباط لاستخراج الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات).

تحليل نتائج الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم احتساب تكرارات إجابات العينة لكل فقرة من فقرات الاستبيان رباعي التدرج، ثم اعتمد الباحث على معادلة المتوسط المرجح والوزن المئوي لتحديد الفقرات المتحققة وغير المتحققة في كل مجال من مجالات الدراسة، وتم إعطاء البدائل الدرجات الآتية: موافق بدرجة كبيرة جدا قيمتها (4)، وموافق بدرجة متوسطة قيمتها (3)، وموافق بدرجة قليلة قيمتها (2)، ولا توجد قيمتها (1). وبما أن متوسط درجات الاستبيان الرباعي (2.5) والوزن المئوي (62.5) فإن الفقرة التي تحصلت على متوسط مرجح (2.5) ووزن مئوي(62.5) فما فوق متحققة أما الفقرات التي حصلت على متوسط مرجح أقل من (2.5) ووزن مئوي أقل من (62.5) غير متحققة.

أولاً: النتائج المتعلقة بفقرات كل مجال على حدا : تم حساب المتوسطات المرجحة والأوزان المئوية لمجالات الدراسة، والدراسة ككل والجدول (3) يوضح المتوسطات المرجحة والأوزان المئوية لمجالات الدراسة الحالية:

م	المجالات	المتوسط المرجحة	الوزن المئوي	الرتبة	التأثير السائدة
1	نوع معاناة الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.	3.62	0.91	1	مرتفع
2	نوع معاناة أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.	3.49	0.87	2	مرتفع
3	الاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.	3.18	0.80	3	مرتفع
	الإجمالي	3.42	0.86		مرتفع

يتضح من الجدول (3) أن المتوسطات المرجحة لمجالات الدراسة تراوحت بين (3.18– 3.62) ووزن مئوي يتراوح بين (0.80– 0.91) فقد جاء المجال الذي ينص على نوع معاناة الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة. في المرتبة الأولى، وجاء المجال الذي ينص نوع معاناة أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة. في المرتبة الثانية، فيما حصل المجال الذي ينص على الاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.في المرتبة الثالثة، ومن خلال نفس الجدول نلاحظ أن المتوسط المرجح لجميع مجالات الدراسة يساوي (3.42) ووزن مئوي يساوي (0.86) ، وبالنظر إلى جميع المتوسطات المرجحة بالجدول السابق نلاحظ أنها أعلى من المتوسط(2.5) وأن أوزانها المئوية جميعها أعلى من (62.5) وهذا يعني أن أهداف الدراسة متحققة.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول الذي ينص على : ما نوع معاناة الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة؟

للإجابة عن التساؤل الأول تم حساب المتوسط المرجح والوزن المئوي لكل عبارة من عبارات الاستبيان، وفيما يلي المتوسط المرجح والوزن المئوي والبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل، والجدول رقم (4) يبين المتوسطات المرجحة والوزن المئوي لجميع العبارات المتعلقة بنوع معاناة الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.

ت	الفقـــــــــرة	المتوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة	مستوى التأثير
1	تعاني الأسرة من الضغوط النفسية .	3.78	0.95	2	مرتفع
2	تعرضت الأسرة إلى فقدان الممتلكات	3.78	0.95	2	مرتفع
3	حياة الأسرة في المكان الحالي غير مريحة	3.57	0.89	4	مرتفع
4	تعرضت الأسرة إلى ترك العمل .	3.67	0.92	3	مرتفع
5	تعرضت الأسرة إلى السلب أو النهب	3.69	0.92	3	مرتفع
6	تعاني الأسرة من تشتت أفراد ها في أكثر من مكان	3.25	0.81	5	مرتفع
7	تضررت الأسرة من ارتفاع أسعار الحاجات الأساسية	3.86	0.96	1	مرتفع
8	تعاني الأسرة من تردي الرعاية الصحية	3.55	0.89	4	مرتفع
9	تشعر الأسرة بالخوف وعدم توفر الأمن	3.83	0.96	1	مرتفع
10	تعاني الأسرة من البطالة	3.56	0.89	4	مرتفع

يتضح من الجدول (4) بأن عدد العبارات كانت (10) عبارات بمتوسط مرجح لتقدير نوع معاناة الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة يتراوح ما بين (3.25–3.83) وبالمقارنة مع متوسط المرجح المعتمد البالغ (2.5) والوزن المئوي (62.5) وبذلك نجد أن كل العبارات كانت أعلى من المتوسط المرجح والوزن المئوي المعتمد في الدراسة الحالية، وبالتالي يمكن القول أن جميع فقرات المجال متحققة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة القرقوطي، وقتالي، واختلفت مع نتائج دراسة بركات.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني الذي ينص على: ما نوع معاناة أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة؟

للإجابة عن التساؤل الثاني تم حساب المتوسط المرجح والوزن المئوي لكل عبارة من عبارات الاستبيان وفيما يلي المتوسط المرجح والوزن المئوي والبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل والجدول رقم (5) يبين المتوسطات المرجحة والوزن المئوي لجميع العبارات المتعلقة بنوع معاناة أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة.

ت	الفقـــــــرة	المتوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة	مستوى التأثير
1	يعاني الطفل من عدم توفر المكان المناسب للنوم	3.40	0.85	6	مرتفع
2	يعاني الطفل من تردي الرعاية الصحية المناسبة	3.52	0.88	5	مرتفع
3	يعاني الطفل من تردي الخدمات التعليمية	3.35	0.84	7	مرتفع
4	يعاني الطفل من عدم توفر مكان لقضاء وقت الفراغ	3.80	0.95	1	مرتفع
5	يعاني الطفل من عدم توفر الغذاء والملبس	3.60	0.90	3	مرتفع
6	يعاني الطفل من عدم توفر المياه الصالح للشرب	3.35	0.84	7	مرتفع
7	يعاني الطفل من عدم توفر الدعم النفسي	3.56	0.89	4	مرتفع
8	يعاني الطفل من عدم مساواته بأقرانه.	3.51	0.88	5	مرتفع
9	يعاني الطفل من عدم توفر الأمن	3.71	0.93	2	مرتفع
10	يعاني الطفل من فقدان أحد افراد الاسرة	3.00	0.75	8	مرتفع
11	يعاني الطفل من ضغوط التكيف مع البيئة الجديدة	3.56	0.89	4	مرتفع

يتضح من الجدول (5) بأن عدد العبارات كانت (11) عبارات بمتوسط مرجح لنوع معاناة أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة يتراوح ما بين (3.00–3.80) ووزن مئوي يتراوح بين (0.75 – 0.95) وبالمقارنة مع المتوسط المرجح المعتمد البالغ (2.5) والوزن المئوي (62.5) نجد أن كل العبارات كانت أعلى من

المتوسط المرجح والوزن المئوي المعتمد في الدراسة الحالية ، وبالتالي يمكن القول أن جميع فقرات المجال متحققة، خاصة وأن هذا المجال جاء في المرتبة الثانية من بين مجالات الدراسة الحالية عليه فإن معاناة أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة كانت عالية ، وهذا يتفق مع نتائج دراسة بركات، ونتائج دراسة منال الخضر ومحمد عثمان.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث الذي ينص على: ما الاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة؟

للإجابة عن التساؤل الثاني تم حساب المتوسط المرجح والوزن المئوي لكل عبارة من عبارات الاستبيان وفيما يلي المتوسط المرجح والوزن المئوي والبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل والجدول رقم (6) يوضح المتوسطات المرجحة والوزن المئوي لجميع العبارات المتعلقة بالاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر النازحة.

ت	الفقـــــــــرة	المتوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة	مستوى التأثير
1	يظهر على الطفل السلوك العدواني	3.14	0.79	7	مرتفع
2	يظهر على الطفل الأرق أو كثرة النوم.	3.32	0.83	4	مرتفع
3	يظهر على الطفل القلق والتوتر	3.36	0.84	3	مرتفع
4	يظهر على الطفل العزلة والاكتئاب	3.18	0.80	5	مرتفع
5	يظهر على الطفل العصبية في التعامل مع أخوته	3.45	0.86	2	مرتفع
6	يظهر على الطفل العناد وعدم طاعة الوالدين	3.10	0.77	9	مرتفع
7	يظهر على الطفل النسيان أو الشرود	3.12	0.78	8	مرتفع
8	يظهر على الطفل تراجع مستواه التعليمي	3.01	0.75	10	مرتفع
9	يظهر على الطفل سلوكيات غير مرغوبة مثل الكذب أو السرقة	2.84	0.71	12	مرتفع
10	يميل الطفل إلى الرسوم أو الألعاب المرعبة كالدمار والتخريب	2.89	0.72	11	مرتفع
11	يظهر على الطفل الأماني الإيجابية	3.20	0.80	6	مرتفع
12	يظهر على الطفل الرغبة في العودة إلى الموطن الأصلي	3.71	0.93	1	مرتفع

يتضح من الجدول (6) بأن عدد العبارات كانت (12)عبارات بمتوسط مرجح للاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة يتراوح ما بين (2.89–3.71) ووزن مئوي يتراوح بين (0.71– 0.93) وبالمقارنة مع المتوسط المرجح المعتمد البالغ (2.5) والوزن المئوي (62.5)

نجد أن كل العبارات كانت أعلى من المتوسط المرجح والوزن المئوي المعتمد في الدراسة الحالية ، وبالتالي يمكن القول أن جميع فقرات المجال متحققة، خاصة وأن هذا المجال جاء في المرتبة الثالثة من بين مجالات الدراسة الحالية عليه فأن الاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة كانت عالية عدا الفقرة الثانية عشر التي تنص على: يظهر على الطفل الأماني الإيجابية، والفقرة الثالثة عشر التي تنص على: يظهر على الطفل الرغبة في العودة إلى الموطن الأصلي التي جاءت في المرتبة الأولى وهذا أمر إيجابي يشير إلى الرغبة في العودة إلى الموطن الأصلي، وهذا يتفق مع نتائج دراسة قتالي ونتائج دراسة منال الخضر ومحمد عثمان، ونتائج دراسة بركات.

خامساً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتأثيرات السلوكية الناجم عن نزوح الأطفال جراء الحروب و الصراعات الدائرة في ليبيا تعزى لمتغير (النوع، الإقامة، العمر، المرحلة التعليمية، عدد أفراد الأسرة) ؟

1- النتائج المتعلقة بمتغير النوع.

تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط عبارات اضطراب السلوك لدى الأطفال النازحين حسب متغير النوع، حيث تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط الفئتين وهما ذكور وإناث وكانت النتائج كما بالجدول (7):

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
ذكور	57	41.50	12.32	0.127	0.899
إناث	48	41.20	11.82		

تشير النتائج الواردة في الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المتوسطين الحسابين لمتغير النوع استنادا إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.127) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يبين أن أطفال عينة الدراسة سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً تعرضوا إلى اضطرابات السلوك، وهو مؤشراً يؤكد تضرر الأطفال على السواء جراء النزوح الناجم عن الحروب والصراعات الدائرة في المجتمع الليبي وبذلك نستطيع أن نخلص إلى أن الضرر طال الأطفال جميعاً دون استثناء.

2- النتائج المتعلقة بمتغير الإقامة.

تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط عبارات اضطراب السلوك لدى الأطفال النازحين، حيث تم استخراج قيمة (ت) لمتوسط الفئتين وهما الإقامة داخل المقرات الخاصة بالنازحين الإقامة خارج المقرات وكانت النتائج كما بالجدول (8) .

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
داخل المقرات الخاصة بالنازحين	43	30.02	10.20	11.541	. 01
خارج المقرات	62	49.24	4.66		

تشير النتائج الواردة في الجدول (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المتوسطين الحسابين لمتغير الإقامة استنادا إلى قيمة (ت) المحسوبة اذ بلغت (11.541) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يبين أن اطفال الأسر المقيمة داخل المقرات الخاصة بالنزوح أكثر تضرراً من غيرهم.

3- **النتائج المتعلقة بمتغير العمر .**

الجدول رقم(9) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لمتوسط عبارات اضطراب السلوك لدى الأطفال النازحين حسب العمر.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	2233.204	2	1116.602	8.865	.000
داخل المجموعات	12847.310	102	125.954		
الكلي	15080.514	104			

تشير النتائج الواردة في الجدول(9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المتوسطين الحسابين لمتغير العمر استنادا إلى قيمة (ف) المحسوبة إذ بلغت (8.865) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يبين أن الأطفال الأكبر سناً تعرضوا إلى اضطرابات السلوك بشكل أكبر من الأطفال الأصغر سناً.

4- **النتائج المتعلقة بمتغير المرحلة التعليمية .**

الجدول رقم(10) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لمتوسط عبارات اضطراب السلوك لدى الأطفال النازحين حسب سنوات المرحلة التعليمية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	480.534	2	240.267	1.679	.192
داخل المجموعات	14599.981	102	143.137		
الكلي	15080.514	104			

تشير النتائج الواردة في الجدول (10) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المتوسطين الحسابين لمتغير المرحلة التعليمية استنادا إلى قيمة (ف) المحسوبة إذ بلغت **(1.679)** وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يبين أن أطفال عينة الدراسة ذكوراً وإناثاً باختلاف المراحل التعليمية تعرضوا إلى اضطرابات السلوك .

5 – **النتائج المتعلقة بمتغير حجم الأسرة .**

الجدول رقم (11) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لمتوسط عبارات اضطراب السلوك لدى الأطفال النازحين حسب حجم الأسرة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	1372.155	2	686.078	5.105	0.01
داخل المجموعات	13708.359	102	134.396		
الكلي	15080.514	104			

تشير النتائج الواردة في الجدول(11) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المتوسطين الحسابين لمتغير حجم الأسرة استنادا إلى قيمة (ف) المحسوبة إذ بلغت (5.105) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أن أطفال الأسرة كبيرة الحجم أكثر تضرراً من غيرهم على.

مناقشة وتفسير النتائج:

تعتبر تأثيرات عملية النزوح التي تتعرض لها الأسر نتيجة للصراعات والنزاعات المسلحة من بين أهم المتغيرات التي تحظى بنقاش واسع بين الباحثين. ويؤكد كثير منهم على أن عملية النزوح ينتج عنها معاناة الأسر النازحة وأطفالها مما ينعكس سلباً على السلوك، وبذلك فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في التعرف على تأثير النزوح الناجمة عن الصراعات المسلحة على سلوك أطفال الأسر النازحة بالمجتمع الليبي و التي تعكس الآتي:

1- نوع معاناة الأسر النازحة جراء الصراعات المسلحة في مجتمع عينة الدراسة كما يتضح من الجدول (4) وجود تأثيرات سلبية تتعرض لها الأسر النازحة تمثلت في الضغوط النفسية، و فقدان الممتلكات، وعدم راحة الأسرة خارج الموطن الأصلي، وتركها للعمل، وتعرضها للسلب والنهب، وإلى تشتت أفرادها في أكثر من مكان، وتضررها من ارتفاع الأسعار، وتردي الخدمات الصحية، وإلى الشعور بالخوف وفقدان الأمن، وانتشار البطالة،ما ينتج عن ذلك من شغل لأذهانهم وتخيلاتهم التي تساعدهم على الوقوع في مشاكل واضطرابات نفسية تؤثر على سلوكهم العام،ما ينعكس على شخصية الطفل لأنه يتأثر بأسرته أكثر مما يتأثر بأية بيئة أخرى ، ويجعله محروماً من التطور الطبيعي

لشخصيته وبذلك يمكن تفسير هذه النتيجة بأن معاناة الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة كانت عالية من النواحي الصحية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية .

2- نوع معاناة أطفال الأسر النازحة جراء الصراعات المسلحة في مجتمع عينة الدراسة كما يتضح من الجدول (5) تمثلت في وجود تأثيرات سلبية يتعرض لها الأطفال النازحون كعدم توفر المكان المناسب للنوم، و تردي الرعاية الصحية والتعليمية المناسبة، وعدم توفر مكان لقضاء وقت الفراغ، وعدم توفر الغذاء والملبس الملائمين، وعدم توفر المياه الصالحة للشرب، وعدم توفر الدعم النفسي، وعدم مساواتهم بأقرانهم، وعدم توفر الأمن، و فقدانهم لبعض من أفراد أسرهم، ومعاناتهم من ضغوط التكييف مع البيئة الجديدة ما قد يكون سبباً رئيساً يدفع بهم لأفعال تتسم بالشذوذ والانحراف كوسيلة للتخفيف من حجم المعاناة، فكلما ازداد الشعور بالحرمان امتلأت نفوسهم بمشاعر القلق والتوتر، وبذلك يمكن القول إن حرمان الأطفال من إشباع رغباتهم وحاجاتهم يدفع بهم إلى السلوك المنحرف واللجوء إلى العدوان كما في الجدول (6).

3- إن الاضطرابات السلوكية (حالة ما بعد الصدمة) التي يعاني منها أطفال الأسر النازحة جراء الحروب والصراعات الدائرة في مجتمع عينة الدراسة كما يتضح من الجدول (6) تمثلت في ظهور الأرق وكثرة النوم، والقلق والتوتر، والعزلة والاكتئاب، والتعامل بالعصبية، وعدم طاعة الوالدين، وكثرة النسيان، وتراجع مستوياتهم التعليمية، وارتكاب سلوكيات غير مرغوبة مثل السرقة والكذب، واللجوء إلى السلوك العدواني، والميل إلى الرسوم المرعبة كالدمار والتخريب الذي يعبر عن ظهور الرغبة في التشفي والانتقام ، وقد يرجع ذلك إلى حرمانهم من إشباع رغباتهم، خاصة بعد أن فشلت الأسرة التي تعتبر منبع أمان ومصدر إشباع الحاجات من القيام بدورها نتيجة تضررها اقتصادياً وصحياً واجتماعياً، ونفسياً بسبب الحروب والصراعات المسلحة التي أدت إلى نزوحها ما جعلها تعجز عن تحقيق تلك الرغبات كما تشير نتائج الدراسة الحالية، وعلى الرغم من ذلك فإن أطفال عينة الدراسة لا تزال تظهر عليهم الأماني الإيجابية، والرغبة في العودة إلى الموطن الأصلي كما في الفقرة (12)و(13) من الجدول رقم (6).

4- تعرض الأطفال عينة الدراسة على السواء وفقا لمتغيرات الدراسة كما في الجدول(7) ذكوراً وإناثا، وكما في الجدول(10) بمختلف المراحل الدراسية على السواء، لحالة ما بعد الصدمة وبذلك نستطيع أن نخلص إلى أن تأثير النزوح الناجم عن الحروب والصراعات الدائرة في المجتمع الليبي طال الأطفال جميعاً دون استثناء كما في الجدول (6) وهذا يشير إلى خطورة الموقف. إلا أن متغير الإقامة، والعمر وحجم الأسرة كما في الجداول (8.9.11.) تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تشير إلى تضرر أطفال الأسرة النازحة المقيمة داخل المقرات الخاصة بالنزوح (المخيم) أكثر من الأطفال المقيمين خارج هذه المقرات، وتضرر الأطفال الأكبر سناً من الأطفال الأصغر سناً، وتضرر أطفال الأسر الأكبر حجماً من أطفال الأسر الأصغر حجماً ، وربما يكون السبب في ذلك وجود أسرة الأطفال داخل مقرات النزوح في أماكن مزدحمة وغير صحية بسبب عجزها المادي، كما شغل الأسرة الكبيرة مسكناً صغيراً داخل هذه المقرات أو عيش جميع أفرادها باختلاف أعمارهم ذكوراً وإناثاً في مثل هذه المقرات المزدحمة لا يتيح لهم الاحتفاظ بمستوى مقبول من المعاملة بين أفرادها، ولا يوفر لأعضاء الأسرة المستوى الأخلاقي المطلوب

ما يجعل الراحة منعدمة، فيضطر الأطفال للخروج إلى الشارع لساعات طويلة، ويصبح من العسير الرقابة والإشراف عليهم بشكل كاف .

من العرض الموجز يتضح حجم معاناة النازحين جراء الحروب والصراعات الدائرة في ليبيا و خاصة المقيمين في المقرات الخاصة بالنزوح (المخيمات) وانعكس ذلك على سلوك الأطفال الذين هم رجال المستقبل ، وهذا مؤشر خطير يهدد المجتمع الليبي بأسره بسبب عدم الانتباه واللا مبالاة، ما عرضهم إلى حالة ما بعد الصدمة، والتي ظهرت على شكل اضطرابات سلوكية كالتوتر والقلق الشديد، والميل إلى العزلة، وقضم الأظافر والتبول اللاإرادي في الفراش، والخوف وفقدان الأمان، ، كما أن الضغوط النفسية الهائلة التي تعرضت لها الأسرة انعكست على الأطفال سلباً وزادت من انتشار السلوك العدواني بينهم ، لأنهم عايشوا العنف فمن يعايشه لابد أن يصبح عنيفاً في تعامله مع الآخرين، وهذا أمر من طبيعة الطفولة إذ يؤثر ذلك في حياة الطفل مستقبلاً، فهو يمر في طفولته هذه بعملية تربوية لها من الآثار ما يفوق أي عملية تربوية في أي فترة لاحقة.

ملخص النتائج:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: أظهرت الدراسة أن الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات المسلحة الدائرة في المجتمع الليبي اليوم تعرضت لمعاناة اقتصادية ونفسية واجتماعية وصحية..... وغيرها بدرجة مرتفعة .

1- **النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:** أوضحت الدراسة أن أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات المسلحة الدائرة في المجتمع الليبي اليوم تعرضوا إلى تردي الوضع الصحي والتعليمي وانعدام الدعم النفسي.....وغيره بدرجة مرتفعة.

2- **النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:** أثبتت الدراسة أن أطفال الأسر الليبية النازحة جراء الحروب والصراعات المسلحة الدائرة في المجتمع الليبي اليوم تعرضوا إلى حالة ما بعد الصدمة، والتي نجم عنها ظهور سلوك غير مرغوب كالقلق والتوتر ،و العزلة والاكتئاب، والتعامل بالعصبية، وعدم طاعة الوالدين، وكثرة النسيان، وارتكاب سلوكيات غير مرغوبة مثل السرقة والكذب، واللجوء إلى السلوك العدواني، والميل إلى الرسوم المرعبة كالدمار والتخريب الذي يعبر عن ظهور الرغبة في التشفي والانتقام .**كما أظهرت** نتائج الدراسة رغبة جميع أطفال عينة الدراسة في العودة إلى الموطن.

3- **النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع:** تبين من خلال الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير النزوح على سلوك الأطفال النازحين جراء الحروب والصراعات الدائرة في ليبيا اليوم تعزى لمتغير النوع والمرحلة بل طالت الأطفال جميعاً دون استثناء كالنار في الهشيم تأكل الأخضر واليابس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الإقامة، والعمر، وحجم الأسرة.

التوصيات:

1- أن يتنبه أطراف النزاع في ليبيا إلى خطورة الموقف وانعكاساته الوخيمة على الفرد والأسرة، والعمل بشكل عاجل على إعادة الأسرة النازحة لموطنها الأصلي لجمع شمل أفرادها المشتتين في أماكن مختلفة.

2- أن تتوقف وسائل الأعلام كافة عن تأجيج الفتنة بين أبناء الوطن الواحد وتغليب مصلحة الوطن على مصلحة الأفراد والجماعات والأحزاب خاصة في الوقت الراهن، والعمل على تفعيل دور المصالحة الوطنية بينهم لسد الطريق أمام كل من يعمل على إشعال فتيل الفتنة، والوقوف معاً صفاً واحدا لإعمار ليبيا بدلاً من القتال والفرقة .

3- سرعة الإفراج عن الأموال الليبية بالخارج وذلك لتخفيف حجم معاناة الأسر من ارتفاع الأسعار ونقص السيولة بالمصارف..... وما إلى ذلك.

4- ضرورة العمل على توفير بيئة مناسبة للأسر النازحة للتخفيف عن معاناتهم الاقتصادية، و الاجتماعية والنفسية.

5- ضرورة اهتمام القائمين على متابعة الأسر النازحة بتوفير احتياجات هذه الأسر .

6- إتاحة الفرص لأبناء الأسر النازحة لمواصلة دراستهم وتذليل الصعوبات التي تعيق الدراسة .

7- تقديم الرعاية الصحية اللازمة لأطفال الأسر النازحة، والعمل على حل المشكلات التي تواجههم كافة، والاهتمام بإنشاء العديد من مراكز الإرشاد النفسي لتوفير الخدمات الإرشادية لهم ولكل أفراد المجتمع .

8- على المختصين في مجال الإرشاد النفسي التركيز على برامج الدعم النفسي بغية التقليل من الاضطرابات السلوكية التي تعرض لها أطفال الأسر جراء عملية النزوح التي قد تواجههم إلى السلوك الإنحرافي.

المقترحات:

إجراء دراسات مماثلة في مناطق أخرى من ليبيا.

المراجع:

1. أحمد حسن حنورة (1996) أطفال ماقبل المدرسة (ط2) بيروت، الفلاح للنشر.

2. آدم محمد يوسف ، الحاج سلوى محمد (2013) فاعلية برنامج إرشادي نفسي لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال النازحين بمعسكر محلية الجنينه ولاية غرب دار فور (مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية – العدد الأول)

3. أطلس الوطن العربي (د.ت) **موسوعة الشباب المصورة** (ط1) سويسرا، دار المختار للنشر والتوزيع.

4. بازغ عبدالصمد (2012) النزاعات المسلحة غير الدولية: متوفر على شبكة المعلومات.

5. البشير الهادي القرقوطي (2017) التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الناجمة عن الحروب والصراعات المسلح، المؤتمر الدولي الثاني حول كلفة الصراعات في ليبيا التداعيات والتأثيرات– فندق المهاري طرابلس في الفترة من 15– 16 مايو.

6. ابن منظور، لسان العرب (ط1) الجزء الثاني، بيروت، دار الصفاء.

7. بيري الوحشي أحمد (1990) علم الاجتماع العائلي، (ط1) طرابلس: ليبيا، الجامعة المفتوحة.

8. حامد عبد العزيز الفقي (1995) دراسات في سيكولوجية النمو (ط6) الكويت، دار العلم للنشر والتوزيع.

9. حسين عقبة موسى (2009) النازحون من الداخل وتجربة السودان (ط1) معهد دراسات الكوارث واللاجئين، جامعة افريقيا العالمية، السودان الخرطوم.

10. الشبكة المعلوماتية (2016) الصدمات النفسية للأطفال في الحروب– آثارها ودور الأهل في علاجها.

11. الطاهر أحمد الزاوي (1981) مختار القاموس، ليبيا– تونس، الدار العربية للكتاب.

12. عباس محمد خليل، وآخرون (2014) مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ط5) عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

13. عبدالرحمن عيسوي (1985) علم نفس النمو، دار المعارف الجامعية.

14. عبد السلام بشير الدويبي (1984) آراء في تربية الطفولة، طرابلس، دار الكتب الوطنية.

15. عمر التومي الشيباني (2001) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الثامن عشر.

16. قتالي عبدالغاني (2010) عوامل وانعكاسات ظاهرة النزوح الريفي في الجزائر، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، الجزائر.

17. القصير عبدالقادر (د.ت) الهجرة من الريف إلى المدينة (ط1) طرابلس: لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

18. اللجنة الدولية للصليب الأحمر (2010) النزوح الداخلي والنزاعات المسلحة مواجهة التحديات (ط1) المركز الإقليمي للإعلام، القاهرة، متوفر على الشبكة المعلوماتية.

19. مصطفي عبدالعظيم الطبيب (2017)المؤتمر الدولي الثاني حول كلفة الصراعات في ليبيا التداعيات والتأثيرات– فندق المهاري طرابلس في الفترة من 15– 16 مايو.

20. منال خضر محمد عثمان (2013) أثر النزاعات المسلحة على الأطفال دراسة حالة النزاع المسلح في جنوب السودان :متوفر على الشبكة المعلوماتية.

21. منظمة الصحة العالمية (مقياس هيسبر) للاحتياجات المدركة في حالات الطوارئ: متوفر على شبكة المعلومات.

22. مهنا كامل (2010) النزاعات المسلحة واثارها على الأسرة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي السنوي للأسرة في العالم المعاصر تحديات وأفاق مستقبلية، الدوحة من 27 – 28 كانون.

23. النعيمي محمد عبدالعال و آخرون (2009) طرق ومناهج البحث العلمي (ط1) عَمّان، دار الوراق للنشر والتوزيع.

24. وزارة الشؤون الاجتماعية (1997) قانون حماية الطفولة، منشورات إدارة رعاية الطفولة.

25. يونيسف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (1999) اتفاقية حقوق الطفل.